صفحات مجهولة من تاريخنا المعاصر

تأليف: محمد يوسفي

ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين

معهد الترجمة

جامعة الجزائر

صفحات مجهولة من تاريخنا المعاصر

تأليف: محمد يوسفي

ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين

معهد الترجمة - جامعة الجزائر-

لجنة شباب بلكور*
أو التدريب على الأعمال النضالية

تأسست لجنة شباب بلكور، منذ 1942 - 1943 . وحدث ذلك، بتحريض سياسي من محمد بلوزداد الذي يعتبر الروح المحركة لهذه المنظمة الثورية. وعلينا - خدمة للتاريخ القصصي - أن نشير إلى أن بلكور، كانت تعرف - قديما - باسم عين سمان، لا باسم سيدي محمد (اسم مرابط أطلق - فيما بعد - على مقبرة الحي). فكان الطغاة، وهم يسيرون على درب الاحتلال، على أحر من الجمر، ليقوموا بفرنسة كل شيء: فغيروا اسم عين سمان وأصبح الحي، منذ ذلك العهد، يسمى (بلكور)، وهو اسم بيطار، كان بصفته صاحب محطة عربات سفر، يستقبل المسافرين والتجار. وكانت لجنة شباب بلكور، تقوم بمهامها، منذ 1942 .

وكانت، على اعتبار أنها منظمة وطنية، تقوم بنشاطاتها، في خفاء تام، وقد تخلصت من روح الترفه، ومن الذهنية العشائرية والروح الحزبية. وهكذا، أصبحت بفضل عزيمتها النضالية التي لا تقهر، تعمل من أجل الاستقلال الوطني. وكانت لجنة شباب بلكور، منذ تأسيسها إلى فاتح نوفمبر 1954 رأسا من رؤوس الهجوم المستخدمة في الثورة التي أخذت تخطو خطواتها العملاقة. وما عتم أن كشفت اللجنة عن أغراض الكفاح المسلح للجماهير التي أخذ وعيها يزداد يوما بعد يوم. فصار للجنة مخابئ

---

* Yousfi (M), L'ALGERIE en marche, Tome I: LOS, E.N.A.L, Alger 1985.

عديدة، ومآوٍ متنوعة. وأصبحت تمتاز بقدرة التنظيم، وتتمتع بقواعد الاتصال المختبرة. وشكلت هذه المنظمة في آن واحد، الملجأ الآمن لجميع المضطهدين السياسيين، والممر الأفضل لكل الذين سيقاومون الاستعمار. وعرفت اللجنة نفوذا واشعاعا كبيرين. وهي تدين بكل ذلك لابن الجزائر البار محمد بلوزداد المولود في نوفمبر 1924 بالجزائر العاصمة، والمتحدر من أسرة متواضعة. وقد انتزع عن جدارة واستحقاق، شهادته التكميلية العليا، بالرغم من جميع ما كان يعترض طريقه من عقبات ناجمة عن الإدارة الاستعمارية. وكان موظفا من موظفي الولاية العامة بوصفه ملحقا في قسم أوغسطينوس بيرك (Augustin Berque) وكان عليه أن يتخلى عن منصبه لأن مصالح الشرطة الاستعمارية أخذت تَتَعَقَبُهُ، منذ 1945 . وأصبح - فيما بعد- عضوا في اللجنة المركزية، وعضوا في المكتب السياسي. وظل عضوا في هاتين الهيئتين إلى أن حلّت سنة 1945، وهي السنة التي كلفه فيها المشاركون في المؤتمر، المنعقد ببلكور، بهيكلة المنظمة السرية. وكان بلوزداد - مريضا - معروفا بالسل الذي اعتراه. وأدخله الحزب المركز الفرنسي الاسلامي، الواقع ببوبينييه بفرنسا (Bobigny-France) للمعالجة في مصلحة الدكتور خطيب(1) الذي وجد لديه العلاج المعنوي الذي من شأنه أن يُلَطِّفَ آلامه الناتجة عن مرضه واغترابه. وأدركته المنية في 14 يناير 1952 . فدفن بمقبرة سيدي محمد، ذلكم الموضع الذي كان يلذ له أن يلتقي فيه بإخوانه في الكفاح والأمل. وكانت الرغبة الملحة في العمل سرا، تدعوهم آنذاك إلى الاجتماع، في ذلك المكان. وطوته يد الردى، بعد أن أصبحت الاستعدادات للكفاح المسلح، على وشك التمام. وكان هذا الفتى، وهو من سكان ضواحي العاصمة، مناضلا مغمورا، كتوما. وكان إلى جانب ذلك، مجاهدا مخلصا. فكان أول من يبدأ المعركة، وآخر من ينسحب منها. وسيظل بلوزداد، بالنسبة إلى القضية الوطنية، الشخص الذي يعبر عن وعي الشعب العميق. فهو رمز الكفاح، وهو الرجل الذي يقتدى به. فلم يكرس وقته لنفسه، بل كان يدعو إلى الثورة التي بدورها، ألبسته حلة المقارمة. وخلف بلوزداد لجنة شباب بلكور، وقد اكتمل نموها. فأصبحت جديرة بأن تعمل وتسير على خطى حزب الشعب الجزائري، كما أصبحت على قدم الاستعداد للمكافحة على جبهتين، أعني مكافحة:

1) الإدارة الاستعمارية التي زودت بجميع التدابير القمعية، والقوانين الردعية.

2) ومساعديها، أنصار سياسة الاندماج، بما في ذلك الحزب الشيوعي الجزائري.

وكانت الفاعلية الثورية التي عرفت بها لجنة شباب بلكور قد بلغت درجة جعلتها توشك أن تزداد قوة. ومن الواضح أنها كانت تضايق - في ذلك الوقت - السلطة الاستعمارية... فالشرطة الموفقة في أعمالها القمعية، لم تدع الأمور تجري في أعنتها. ولم تترك الأحداث تتجاوزها، لأنها كانت تعتقد أن كل ما يحدث من اضطرابات، انما هو من عمل ثلّة من الشباب المتهوسين، لا غير. وهكذا، أصبحت الشرطة التي ظلت في الغباوة تعمه، تعاقب الأهالي، بصورة عشوائية. فتذرعت بحوادث أول وثامن ماي 1945، لتقتص من الجماهير والاطارات والمناضلين، وانفلق مجلس قيادة لجنة شباب بلكور. وتم توزيع المسؤولين والقادة الذين كانت تبحث عنهم الشرطة، عبر المناطق الشرقية والغربية من البلاد - وذلك - بعد أن كلف كل منهم بمهمة سياسية جديدة. وكان على بلوزداد المعروف باسم سي مسعود أن يضطلع بمهمة تتمثل في إعادة تنظيم القطاع القسنطيني. وكلف محمد يوسفي المعروف باسم سي محمد بهيكلة القطاع الوهراني، خلفا لمبارك فيلالي الملقب باسم عبد الله (الخفيف). وقد ولد مبارك فيلالي في 13 سبتمبر 1913 م. وكان منشأه في القل. وانضم إلى نجم شمال افريقيا، بعد أن درس بمعهد ابن باديس بقسنطينة، وفي سنة 1934، وجد نفسه مورطا في المظاهرات المقاومة نفوذ اليهود بقسنطينة، وهي المظاهرات التي كان يعتقد أن المستعمرين أنفسهم هو الذين حثوا على القيام بها. وحكم عليه بخمس سنوات سجنا، بسبب الروح الوطنية التي عرف بها. وأطلق سراحه بعد نزول الجيوش الانجليزية - الأمريكية (1943) على الشواطئ الجزائرية. وبعد مرور عامين من تاريخ الافراج عنه، حكمت عليه المحاكم الاستعمارية بالاعدام - غيابيا - في أعقاب حوادث 8 ماي 1945. وأصبح فيما بعد، عضوا في اللجنة المركزية، وعضوا في المكتب السياسي إلى أن انشقت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على عصاها. فصار - آنذاك - مسؤولا عن الحركة الوطنية الجزائرية. وقد كان فيلالي، خبيرا في عمليات التنكر التي أمنت له الافلات من القصاص إذ مكنته من أن يفلت من الشرطة في الجزائر وفرنسا.

وفي 3 سبتمبر 1957، توفي مبارك فيلالي في المستشفى، متأثرا بجروحه - عقب محاولة اعتقالٍ - قامت بها ضده، بباريس، جبهة التحرير الوطني. وفي بلكور، ذلك الحي الذي يعتبر مهد ألبير خموس(2) كاتب الخلف واللاعنف، قاومت لجنة شباب بلكور فلسفة العبث، هذه الفلسفة المتلخصة في العبارة التالية: «ماالفائدة !». وقدمت اللجنة

أول تفنيد لهذه الفلسفة، وبرهنت على أن الأعمال جميعها ليست بهذه السهولة، وان الأمور كلها لم تكن بهذا اليسر، وأنه علينا أن نقوم بكل شيء. فكان الشعب الأعزل نصير العنف، وكان يرى أن الثورة هي حجة «الرجل الرشيد» الوحيدة والممكنة. لذلك، كان حين يتكلم عن آلامه وآماله، انما كان من خلالها يتغنى بالثورة. ومن الغريب أن يكون صاحب «المنصفين» قد أكرم بلقب المقاوم للنارية مع أنه حرم الجزائري من حقه في مكافحة الاستعمار... اللهم إلا إذا سلمنا بأن الاحتلال النازي يكتسي طابعا مشؤوما، في حين أن الاحتلال الذي حققه بيجو (Bugeaud) قد آذن بسعادة غير منتظرة. ترى، أكان ينبغي إذا - أن نتأمل في ما كتبه مشوّهو الوقائع التاريخية الذين لا يكلون يرددون على مسامعنا أقوالهم التي تَنِمُّ عن غباوتهم وسخافتهم. وتتمثل هذه الأقوال - على سبيل المثال - في العبارتين التاليتين: «أجدادنا الغاليون» ... «من دانكرك (Dunkerque) إلى تامنغست». لنكن على جانب من الجدية والرزانة! فلم تكن الجزائر - يوما - امتدادا لفرنسا، كما أن البلاد الفرنسية لم تكن عربية إلى أن وقعت معركة بواتييه (Poitiers)(3) وما كان خموس يجهل كل ذلك. فالجزائر التي كانت بين فكي كماشة سياسية بربرية ترمي إلى طمس معالم الشخصية الوطنية، قد أقدمت وحدها على استرجاع هويتها الوطنية التي طالما أنكرها عليها المستعمر، وظلت تعمل جاهدة إلى أن حققت هدفها الثوري. وبعد القرار المتخذ، أصبح فاتح نوفمبر 1954 يشكل الهدف الذي سيحث الجزائريين جميعا على العمل في حدود ترابهم الوطني. ويأبى خموس، الموافقة على سبع سنوات ونصف من الكفاح الشعبي، وهي سنوات عصفت بمليون ونصف مليون من الشهداء، (سبع السكان آنذاك) خلال تحاور الأسلحة العنيف. ومعنى ذلك، ان كل ثلاث دقائق، كان يموت جزائري!. فلو تصورنا سبع سكان فرنسا، لأدركنا معنى ذلك، لأن سبعة ملايين من الرجال والنساء والأطفال سيطرحون جميعا من عدد السكان الفرنسيين. ولم تكن الجزائر المناضلة التي قدر لها أن تعرف من المآسي أسوأها، ميالة إلى تقبل أفكار مدعي الفن، وهي أفكار لا تصلح في أفضل الاحتمالات إلا لتستغرق بعد ظهر أيام ممطرة يعيشها أشخاص استولى عليهم الحزن، وقد أصبحوا مشتاقين على أنسية سطحية ظاهرية. وعلينا أن نقول إنه كان لا بد لنا لنيل رضى خموس من الالحاح إلى أهمية اللاعنف باستخدام الحوار

لنقيم الثورة ومصيرنا أفضل تقييم. فلو حدث ذلك، لتمكنت مبادئه الفلسفية المتعلقة بالهدنة من أن تحولنا إلى «مهاجري التاريخ» الذين يعيشون على الهامش - بجانب العالم المكافح - غير مكترثين لسريرة الشعب، ومراحل تحريره الموضوعية. ولعل خموس كان يعتقد أنه في حالة ما إذا عجز عن اقناعنا، سيتمكن، على الأقل، من أن يهزّ مشاعرنا. والواقع أنه عجز حتى عن زرع خيبة الأمل في أنفسنا. ونحن نتأسف ألاّ يتمكن من بلوغ هدفه. وكانت منظمة لجنة شباب بلكور تضم 1500 مناضل، من بينهم 700 متعاطف مع المنظمة. وكانوا جميعهم، متسلحين بالوعي السياسي، ومهيئين لكل الأعمال الشبه العسكرية. وقد تأسست هذه المنظمة ذات الملامح مع الثورة المميزة، اعتبارا من خلايا تتألف كل واحدة من خمسة مناضلين. اتخذت بنيتهم شكل هرم، قاعدة وقمة. وكان هناك تقطيع يقي كل هرم. وكان مجال تدخل هذه المنظمة السياسي يمتد إلى 5 دوائر يحضر ممثلوها الجلسات بصفتهم أطرافا في مجلس القيادة. وكان هؤلاء الشبان، وهم جنود غير نظاميين، يمتازون بوعي سياسي عال. وكانوا، إضافة إلى ذلك، محط الأنظار، بفضل ما يريدون تحقيقه من أهداف قيمة نبيلة. وقد أثاروا بذلك، اعجاب الشعب بهم، هذا الشعب الذي أخذ، على مر الأيام وتوالي السنوات، يشحذ عزيمتهم، ويعمل معهم - أحيانا - بتواطؤ ناجع وفعال. وبلغت لجنة شباب بلكور، كل ما تمناه أعضاؤها، وكل ما تمنته المنظمة العسكرية التي تأسست، فيما بعد. وسيتبين للجميع، حين نستعرض نتائج جميع الأعمال، ان أعضاء لجنة شباب بكلور الذين بلغوا أغراضهم المنشودة، كانوا أكثر اتحادا من أعضاء المنظمة السرية. فترقي الحركة والنفوذ العقائدي الممارس على الأهالي، قد حملا الشعب على أن يدرك أن هذه العناصر الطلائعية تتأهب بجد، لشن هجوم ثوري، على نطاق واسع. وكانت لجنة شباب بلكور، تضم إلى جانب هياكلها الأساسية، جميع المنظمات الثقافية التي كانت تراقبها، وتشرف على أعمالها. وهذه المنظمات الثقافية، هي:

- الكشافة: مصدر التجنيد.

- منظمة النساء الجزائريات للملاجئ والاجتماعات.

- الفرق المسرحية والرياضية والموسيقية.

وبايجاز، فلم يكن بإمكان جماعة أو فئة ما، أن تعمل بمنأى عن لجنة شباب بلكور. وعلينا أن نذكر على سبيل المثال، فرع أحباب البيان والحرية، الذي كان يود أن يكون الشاذ عن القاعدة. ولكنه ما فتىء أن رأى أن عناصر تخريب قد تسللت إليه، ووجد نفسه مراقبا، بلا عناء. ولم تكن المنظمة الجامعية العاملة بالجزائر العاصمة بين سنتي 1942 و 1945 سوى نواة، تنمو وتتطور في بيئة عدائية. وكانت المدرسة الثعالبية(4). على النقيض من ذلك، تابعة، سياسيا، لفرع حزب الشعب الجزائري الكائن بالقصبة - باب الوادي - . وكانت الكشافة الاسلامية، وهي على صلة وثيقة بحزب الشعب الجزائري، تمثل رصيدا وطاقة من الشبان المسلمين. وحدث ذلك بتحريض من محمد بوراس، الرجل الحازم الذي كان - آنذاك - محافظها العام. فكان، وهو يشغل منصب كاتب سر، لدى القيادة البحرية العليا، ينوي أن يجعل من الحركة الكشفية، منظمة شبه عسكرية، غير أن هذا المشروع لم يتحقق بسرعة. فأخذ بوراس يدرب في ذلك العهد، شبانا من الكشافة في غابة بينام، بالرغم من المراقبة الشديدة التي كانت تقوم بها الادارة الاستعمارية. ثم ها قد طرأ التغيير المفاجئ: ففي ماي 1941، أعدم الاستعمار الفرنسي المحافظ بوراس بالرصاص في ميدان التدريب العسكري، الواقع بحسين داي، وذلك عقب مسألة ظلت غامضة. وحرصا منها على تكوين أعضائها تكوينا سياسيا، أصدرت لجنة شباب بلكور، نشرة أسبوعية، وصحيفة شهرية. وكان قلم مطبوعاتها، يفتقر إلى آلات طبع. لذلك كلفت، بعد القيام بتحقيق دقيق، وحدة من وحدات الصدام، بالهجوم على دار من دور الطباعة بالعاصمة، قصد الاستيلاء على الأجهزة الضرورية. ووجهت الغنمية إلى المحلات السرية التابعة للجنة شباب بلكور. ولما كانت هذه الغنيمة على جانب كبير من الأهمية، سلمت - فورا - إلى الحزب الذي خصصها لصحيفة «العمل»، جريدته السرية على المستوى الوطني. ولنضرب مثلا آخر، ذا دلالة خاصة: فقد حدث أن وجد مناضل من مناضلي لجنة شباب بلكور، مصادفة، محفظة تحتوي على مبلغ زهيد من المال، وثماني بطاقات تموين. وكم كانت هذه البطاقات نفيسة، آنذاك، بسبب توزيع حصص معينة من المواد الغذائية على السكان. فجاء الشاب بحافظة النقود التي عثر عليها إلى خليته. وتمكن رب الأسرة - بواسطة المنظمة - من استرجاع محفظته، مشتملة على كامل محتواها.

- الفريق الأول: بطل الجزائر العاصمة 1949 - 1950

- الوداد الرياضي، بلكور: جمعية رياضية كانت ترعاها لجنة شباب بلكور.

أصبح الوداد فيما بعد يعرف باسم. النادي الرياضي - بلكور(5).

وانه يتسنّى لنا أن نشير إلى أن الجنرال ديغول قد أصدر سنة 1944، أمرا يقضي بجمع «مليار» من الفرنكات في البلاد الجزائرية، ابتغاء تعويم مصارف اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، كان على جميع دور السينما والمسارح، والمطاعم والمحلات التجارية الأخرى، أن ترفع الأسعار، خلال خمسة عشر يوما، لصالح اللجنة المذكورة. وأمام هذا الأمر الواقع، اعتزمت لجنة شباب بلكور، تعطيل الجهود المبذولة في سبيل انجاح عملية «المليار». واستقر الرأي على تجنيد عدد كبير من المناضلين قصد منع الجزائريين (المسلمين) من المساهمة في هذه العملية. وسرعان ما ظهرت النتائج الايجابية: فمن ذلك مثلا، أن صاحب دار السينما المعروفة باسم «مونديال» كان حين لاحظ هنا وهناك، وقوع مشادات عنيفة، عند مدخل القاعة، قد أسرع إلى المناضلين الموجودين أمام مؤسسته، يقترح عليهم حلا وسطا للقضية، فقال لهم: «لا تمكثوا - هكذا - واقفين أمام مدخل دار السينما ... وإني أعدكم بأن لا أبيع، تذكرة واحدة للجزائريين المسلمين».

سي أحمد بودا: موجه لجنة شباب بلكور وكفيلها.

وقررت قيادة لجنة شباب بلكور، في ربيع 1944، أن تستولي على بعض الأسلحة الخفيفة. فكلف المناظلان أحمد محساس ومحمد يوسفي بتحديد مكان هذه الأسلحة في المعسكرات الأنجليزية - الأمريكية. وانه يمكن لنا أن نؤكدّ، في حالة ما إذا استثنينا ما قام به رجال الدرك الفرنسيون من استجواب المناضلين، بغية اثبات صحة أوراق هويتهما، أن الأمور جرت دون حادث يذكر. وكانت كمية الأسلحة المحصل عليها، تشتمل على مسدسات من عيار 9 مم و12 مم، مجهزة بأمشاطها، وبعض القنابل اليدوية الدفاعية، وعدد من الرشيشات. ومثلت هذه الأسلحة، جميعها، عينات جربت في غابة الأقواس. وجرت العملية دون أن تعترض سبيل القائمين بها، أية عقبة، كما أسلفنا الذكر. وذلك ما شجع قيادة لجنة شباب بلكور على أن تعتزم الاستيلاء على كمية كبيرة من هذه المعدات الحربية. ومن أجل ذلك، كان لا بد من الحصول على الشاحنة الأمريكية التي قادها الشاب الجندي - المناضل محمد خميسة. وكانت ترافقه وحدة الصدام(6) التابعة للجنة شباب بلكور. وأنجزت العملية المعروفة بعملية «الاسترداد» بنجاج، في نفس الصبيحة. وَسَتَسْتَخْدِمُ فصائل الصدام(7) التابعة لحزب الشعب الجزائري - فيما بعد - جزءا من هذا العتاد. وكان الجزء الآخر، وهو الأكبر، قد خصص، بعد أن نقل من مخبإ إلى آخر، للنشاطات الشبه العسكرية التي كانت تقوم بها المنظمة السرية. أما عمليات توزيع المناشير، وكتابة الشعارات على الجدران، فكان يقوم بها، بالتناوب، مناضلون تحميهم جماعات مسلحة. وكان أمام شرطة الاستعلامات

العامة التي يقودها كوست (Costes) عقبات كثيرة تحول دون العثور والقبض على مناضلي حزب الشعب الجزائري. فكثيرا ما كانت تضل سبيلها، بسبب العمليات التي يقوم بها أولئك المناضلون الذين كانوا يتوارون عن الأنظار بسرعة، فيتفادون بذلك ضربة العدو. وهذا كله يعني أن الحزب لم يخفق في الافصاح عن آرائه، واعلان ارادته. ويكفي أن نعيد إلى الأذهان قضية المدعو «قصاب»، القاطن بالقطاع القسنطيني. فقد كان هذا الشرطي المكلف بالاستعلامات العامة، يشكل خطرا على المنظمة. فحكم عليه بالاعدام، بسبب الخيانة التي ارتكبها. ومراعاة لدوي المفرقعات، فقد أعدم بناي المدعو سي والي، ورابح زعاش الملقب برابح الثاني، ليلة المولد النبوي، هذا الخائن، على مقربة من مبولة واقعة بمنخفظات القصبة. وكانت الشرطة تقوم بأعمالها الانتقامية، حبا في رد الفعل. وكانت - أحيانا - تصيب مناضلين ذوي بأس شديد، وشأن عظيم. وذلك ما حدث للعجالي الذي عثر عليه ذات يوم ميتا، في نهج غورديو (Gordillot) . وكان لعجالي معروفا، رسميا، بأنه مناضل من مناضلي حزب الشعب الجزائري، مكلف بادخال عناصر تخريب في صفوف الحزب الشيوعي الجزائري. وأنشأت لجنة شباب بلكور، لتكمل تربية عناصرها السياسية، مدرسة الاطارات التي كان يدير شؤونها محمد بلوزداد والاخوان سردوني وعراوو. وكانت هذه المدرسة تلقن دروسا في تاريخ الجزائر العام، وتولي أهمية كبرى بترابط الوقائع السياسية - العسكرية.

الهوامش

(1) - مناضل من المغرب الأقصى.

(2) - ألبير خموس (Albert Gamus) لا ألبير كامو، كما يعتقد الكثير. وأكدّ لنا ذلك الطاعنون في السن من سكان موندوفيل. فهو يهودي الأصل، ومن أشهر كتبه (الغريب) (1942) و«الطاعون» (1947) و«المنفي والمملكة» (1957) و«الرجل المتمرد» (1951)، وهي القصة التي منح من أجلها جائزة نوبل للآداب، وسبب تحريف اسمه في اعتقادنا، أن الفرنسيين لا ينطقون بالخاء، فحولوها إلى كاف، فحذا حذوهم غيرهم (المترجم).

(3) - بواتييه (Poitiers) مدينة في فرنسا، بالقرب من تور (Tours) . وبلاط الشهداء هو الاسم الذي أطلقه مؤرخو العرب على معركة بواتييه (أكتوبر 732 م)، فيها اصطدمت الجيوش العربية بقيادة عبد الرحمن الغافقي بالجيوش الفرنسية بقيادة شارل مارتل. فأسفرت المعركة عن فوز هذا الأخير. (المترجم).

(4) - أخبرنا السيد عبد الصمد (مدير بوزارة الثقافة والسياحة) بأن السلطات قد جاءت سنة 1950، بطلبة هذه المدرسة (وكان هو واحد منهم) إلى ابن عكنون ليحضروا الحفل الرمزي الذي يقام بمناسبة وضع الحجر الأساسي لبناء ثانوية عمارة رشيد. ولما بدأ ايدموند نايجلان يلقي خطابه، خرج الطالب أحمد سكندر، من الصف، وقاطعه قائلا: «إني أسألكم: ماذا تفعل فرنسا في جزائرنا؟ فقبض عليه، فورا، وزج به في السجن.

(5) - تحول فيما بعد إلى شباب ميكانيك بلكور (وكان الفريق بذلك - تابعا - لشركة من الشركات الوطنية)، وهو الآن يعرف باسم شباب بلكور (فصار الفريق، تابعا للبلدية). (المترجم).

(6) - وحدة الصدام: (Groupe de choc) (المترجم).

(7) - فصائل الصدام: (Sections de choc) (المترجم).